العجوز و الغراب

تأليف

محمد بدوى المسعودى

تجهيز وفصل الألوان

ياسر فوده /٠١٣١٦٨٤٥٠٦

رقم الإيداع ١١١٥٤/٢٠٠٦

دار الروضة



كان الفلاح يعمل فى حقله بجد ونشاط كعادته فى كل يوم .. حيث يقوم بجمع بعض الخضراوات تمهيداً لبيعها فى سوق القرية .

وبينما هو على ذي الحال .....إذا وقف الغراب على مقربة منه وهو يبكي وينوح بصوته العالي البغيض فنظر العجوز للغراب وهو يقول :

مالي أراك أيها الغراب على ذي الحال تبكي وتنوح وكأنك خارج لتوك من معركة قد أصابك فيها ما تستحق من ضرب ؟

فقال الغراب فى ألم وحسرة : لا أيها الفلاح العجوز لم يحدث لى انني كنت فى معركة ولم يضربني أحد ولكني أبكي على حالى لأن سواد وجهي وقبح منظري جعلني مكروهاً من كل إنسان أقترب منه وبمجرد أن يراني أي إنسان فإنه يرميني بالطوب ويطردني من المكان دون أي ذنب أكون قد اقترفته لذا أبكي على حالي وما وصلت اليه من نفور الناس مني بسبب سوء وجهي وشكلي القبيح والذي لا حيلة لى فى أن أغير من لوني أو شكلي !!

فقال الرجل العجوز للغراب :

أيها الغراب المسكين إن إكتساب حب الناس لم يكن أبداً بالشكل الجميل ..ولكن إكتساب حب الناس يكون بالعمل الصالح وعدم الإعتداء على الآخرين وكذلك



حفظ اللسان من الذل والإساءة للغير لأنه سلامة كل منا فى حفظ لسانه والمحافظة على حسن أفعاله.

ولذا سأعطيك مثلاً على ذلك أيها الغراب المسكين هناك البطة السوداء ...إنها ذات وجه أشد سواداً من وجهك ..وذات منقار طويل مفلطح أشد قبحاً من منقارك وكذلك لا يوجد بجسدها أو منظرها أي جمال يوصف ولكنها محبوبة من الجميع وذلك لأنها لا تعتدي على حقوق الآخرين من الطيور. ولا تتسبب فى

ضرر أي أحد ولا تعتدي على صغار البط أو الأوز أو الكتاكيت الصغيرة وتعيش معهم وبينهم فى حب وسلام ووئام وهم يعيشون معها فى أمن واطمئنان ولذلك هى محبوبة من الجميع .

قال الغراب للفلاح العجوز:

لماذا لا أكون أنا محبوباً مثل البطة السوداء كما تقول أيها العجوز؟

فقال العجوز للغراب :

إن الناس تكرهك أيها الغراب من أفعالك وتصرفاتك الغبية وعدوانيتك..إنك لم تترك للفلاحين شىء من الأمان على كتاكيتهم الصغيرة والتى تقوم بتربيتها فوق أسطح المنازل ..وكلما غفلت صاحبة الدار عن حراسة الكتاكيت لحظة واحدة قمت أنت على الفور بمهاجمة الكتاكيت دون رحمة أو شفقة كما أنك أيها



الغراب أنت وأقرانك تتعمدون إطلاق أصواتكم و نحيبكم المنفر فى كل صباح خاصة عندما تجدون أن أحد الغربان قد مات قضاء وقدر فتقومون كلكم بالتجمع فى أعداد غفيرة وتطلقون صيحاتكم و نحيبكم بأصوات عالية منفرة وأنتم تتنقلون من فوق شجرة إلى شجرة ومن فوق نخلة إلى نخلة وبذا تكونون مصدر إزعاج لكل أهل القرية خاصة أنكم

لا يحلوا لكم تصرفاتكم هذه إلا فى الصباح الباكر والناس نيام فتصحوا الناس منزعجة على نحيبكم المنفر وخاصة الأطفال الصغار أليس كل هذا أيها الغراب يشكل أسباباً لكراهية الناس لك ولأقرانك هنا عندما سمع الغراب كلام الفلاح العجوز فأخذ يفكر يعيد التفكير فى كل ما قيل عن تصرفاته وأقرانه ووجد الغراب أن الفلاح العجوز على حق فى كل ما قاله فأخذ الغراب ينظر إلى العجوز فى تحد واضح وقد اشتد سواد وجهه وزاغ منه البصر وأخذ يلعن الرجل العجوز فى سره لأنه كشف له عيوبه وأقرانه بكل صراحة ووضوح.

لذا قال الغراب :

ويلك أيها العجوز الملعون .. لقد جئت لك أشكوا حالي لكي تخفف عني آلامي وكنت أنتظر منك أن تجاملني.



بكلمات قليلة تذهب عني عذابي وآلامي ولكنك أخذت تحصي لي عيوبي وتعدد لي أخطائي وسوء طباعي أنا وعشيرتي تباً لك أيها العجوز الأحمق المجنون. وعندما سمع العجوز نعت الغراب له بالحمق والجنون هب واقفاً وبيده الشرشرة لكي ينقض على الغراب سليط اللسان لكي يفصل رقبته عن جسده ولكن الغراب طار مسرعاً وفى لمح البصر كان فى عنان السماء وهو يسب ويلعن الرجل العجوز.